

Distr.: General
26 July 2013
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثامنة والستون

البند ٢٧ (د) من جدول الأعمال المؤقت*

التنمية الاجتماعية: عقد الأمم المتحدة
لحو الأمية: توفير التعليم للجميع

تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لحو الأمية

مذكرة من الأمين العام

يحيل الأمين العام طيه تقرير المديرية العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
بشأن التقييم النهائي لتنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لحو الأمية، المقدم عملاً
بقرار الجمعية العامة ١٨٣/٦٥.

* A/68/150.



الرجاء إعادة استعمال الورق



تنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية

تقرير المديرية العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

موجز

أعلن عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (٢٠٠٣-٢٠١٢) في الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة في عام ٢٠٠١، لدعم الجهود الجماعية لتحقيق أهداف توفير التعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥. وقد انتهى العقد في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢. ووفقاً لقرار الجمعية العامة ١٨٣/٦٥، يقدم هذا التقرير إلى الجمعية العامة لعرض النتائج الرئيسية لتقييم نهائي لتنفيذ خطة العمل الدولية للعقد، أُجري بالتشاور مع الحكومات الوطنية والشركاء الإنمائيين، جنباً إلى جنب مع توصيات لفترة ما بعد العقد.

المحتويات

الصفحة

٤	أولا - مقدمة
٤	ألف - معلومات أساسية
٤	باء - التقييم النهائي لتنفيذ خطة العمل الدولية
٥	ثانيا - محور الأمية في عالم اليوم
٥	ألف - مفاهيم محور الأمية
٦	باء - استعراض للتقدم المحرز بشأن حالة محور الأمية
١٢	ثالثا - تنسيق أنشطة عقد الأمم المتحدة لحو الأمية وتنفيذها والدعوة إليها ورصدها
١٢	ألف - التنسيق والتنفيذ
١٤	باء - أنشطة الدعوة
١٥	جيم - أنشطة الرصد
١٥	رابعا - تقييم التقدم المحرز في مجالات العمل الرئيسية
١٦	ألف - السياسات العامة
١٨	باء - أساليب برامج محور الأمية
٢١	جيم - بناء القدرات
٢١	دال - البحث
٢٢	هاء - إشراك المجتمعات المحلية
٢٣	واو - الرصد والتقييم
٢٥	زاي - تمويل محور الأمية
٢٧	حاء - الدعم والشراكات على الصعيد الدولي من أجل تعزيز محور الأمية
٢٩	خامسا - بلورة الخطط المقبلة
٣١	سادسا - التوصيات

أولا - مقدمة

ألف - معلومات أساسية

١ - اعترافا بالأهمية المركزية لتوفير التعليم للجميع وبتزايد التحديات التي تواجه محو الأمية واتساع نطاقها، أعلنت الجمعية العامة، في عام ٢٠٠١، بموجب قرارها ١١٦/٥٦ عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية كإطار عالمي لحفز الجهود المكثفة والمركزة والمتواصلة من أجل تعزيز بيئات محو الأمية وتعلم القراءة والكتابة. واعترفت بالإلمام بالقراءة والكتابة كحق أساسي من حقوق الإنسان و "حاجة أساسية للتعلم"^(١): أي كعنصر رئيسي لمواصلة التعلم، وتحقيق نوعية حياة أفضل، وتحسين فرص كسب الرزق. وسلمت رؤية عقد "محو الأمية للجميع" بالحاجة إلى إقامة روابط قوية بين التعليم النظامي وغير النظامي، وأيضاً بين محو أمية الأطفال والكبار سواء في ما يتعلق برسم السياسات أو الممارسة العملية^(٢).

٢ - وتولت البلدان وشركاء التنمية تنفيذ عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية مسترشدين في ذلك بخططهم الخاصة وكذلك بالأطر العالمية، لا سيما خطة العمل العالمية للعقد (A/57/218 و Corr.1) وإطار العمل الاستراتيجي الدولي للعقد (٢٠٠٩). وأسندت إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) مهمة التنسيق العالمي للأنشطة ذات الصلة. وكانت الموضوعات التي تركز عليها الاهتمام أثناء العقد هي: محو الأمية والقضايا الجنسانية (٢٠٠٣-٢٠٠٤)، ومحو الأمية والتنمية المستدامة (٢٠٠٥-٢٠٠٦)، ومحو الأمية والصحة (٢٠٠٧-٢٠٠٨)، ومحو الأمية والتمكين (٢٠٠٩-٢٠١٠)، ومحو الأمية والسلام (٢٠١١-٢٠١٢). وقد اختتم العقد بنهاية عام ٢٠١٢.

باء - التقييم النهائي لتنفيذ خطة العمل الدولية

٣ - ويورد هذا التقرير نتائج التقييم النهائي لتنفيذ خطة العمل الدولية لعام ٢٠٠٢ والتوصيات المحددة لفترة ما بعد انتهاء العقد. وقد استند التقييم النهائي إلى ما يلي: توصيات فريق الخبراء العامل المعني بعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية لعام ٢٠١١؛ والمشاورات مع البلدان وشركاء التنمية (٢٠١٢-٢٠١٣)؛ و ١٢٩ من التقارير المرحلية للبلدان المتعلقة بالتقرير العالمي عن تعلم الكبار وتعليمهم؛ والتقييم النهائي للعقد لعام ٢٠١٢؛ والتقارير المرحلية السابقة المقدمة إلى هيئات الإدارة التابعة للجمعية العامة واليونسكو، بما في ذلك تقرير منتصف المدة عن تنفيذ العقد (A/63/172)؛ وإلى منشورات ووثائق أخرى ذات صلة بالموضوع.

(١) انظر الإعلان العالمي لتوفير التعليم للجميع (١٩٩٠).

(٢) انظر A/57/218.

٤ - ويستعرض هذا التقرير التقدم المحرز في مجال محو الأمية، وقيم الكيفية التي أسهمت بها في تحقيق هذا التقدم هياكل وأنشطة معينة لتنسيق أعمال العقد وتنفيذها والدعوة إليها ورصدها، ويبين المكاسب الهامة التي تحققت في مجالات العمل الرئيسية التي حددتها خطة العمل الدولية. ويسلط التقرير الضوء على القضايا الرئيسية التي تشكل برامج العمل المقبلة. وفي ضوء تنوع مستويات وسبل مساهمة البلدان والشركاء في العقد والعوامل المتعددة التي يسرت تحقيق هذا التقدم، فإن هذا التقرير لا ينصب حصراً على العقد نفسه، لكنه في الوقت نفسه يسلط الضوء على ما للعقد من أثر حافز.

ثانياً - محو الأمية في عالم اليوم

ألف - مفاهيم محو الأمية

٥ - تتنوع مفاهيم محو الأمية وهي في تطور مستمر. وقد طرح عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية رؤية متجددة لمحو الأمية وثيقة الصلة بمجتمع اليوم، وتتجاوز المفهوم التقليدي لمحو الأمية الذي يقتصر على الإلمام بالقراءة والكتابة والمهارات الحسائية^(٣). وهناك قبول متزايد لفكرة أن محو الأمية هي إحدى الحلقات في متوالية من مستويات المهارات، بدءاً من المهارات الأساسية إلى المهارات المتقدمة، التي يتم اكتسابها على امتداد العمر، خلافاً لتعريفها في إطار الثنائية المبسطة بين ما هو أمي وغير أمي، فضلاً عن أن الطلب على مراتب أعلى في مهارات التعلم أخذ في الازدياد.

٦ - وكشفت التقارير المرحلية الوطنية لعام ٢٠١٢ المتعلقة بالتقرير العالمي عن تعلم الكبار وتعليمهم عن تنوع المفاهيم الرسمية بشأن محو الأمية. ولا يزال المفهوم التقليدي مستخدماً على نطاق واسع؛ وكذلك فكرة محو الأمية الوظيفي، الذي يربط بين محو الأمية والتنمية الاجتماعية - الاقتصادية^(٤). وفي بلدان كثيرة، اتسع نطاق الاستخدام العملي لمفاهيم محو الأمية في السياسات والبرامج بما يكفل تلبية الطلبات المتنوعة في العالم المعاصر^(٥). وفي إطار برامج التعادل وأطر التأهيل الوطنية، بذلت الجهود لتحديد عتبات دنيا لمحو الأمية الأساسي في سياقات مختلفة بما يتجاوز مجموعات المهارات التقليدية. وقد وفرت بعض الآراء

(٣) انظر، اليونسكو، Recommendation concerning the International Standardization of Educational Statistics (١٩٥٨).

(٤) انظر، اليونسكو، Revised Recommendation concerning the International Standardization of Educational Statistics (١٩٧٨).

(٥) انظر، اليونسكو، التقرير العالمي عن تعلم الكبار وتعليمهم (٢٠١٣).

الحديث عن محو الأمية، مثل التعريف التشغيلي الذي وضعته اليونسكو عام ٢٠٠٣^(٦)، والمفهوم التعددي لمحو الأمية^(٧) أساسا جيدا للمزيد من أعمال الفكر في هذا المفهوم.

باء - استعراض للتقدم المحرز بشأن حالة محو الأمية

٧ - إلى جانب الأهداف وأطر العمل المتفق عليها دوليا، ولا سيما أهداف برنامج توفير التعليم للجميع والأهداف الإنمائية للألفية، فإن عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية شكل ضمانا للدعم الطويل الأجل لمحو الأمية. وفي ما يلي سرد لما أحرز من تقدم بالمقارنة مع النتائج المتوقعة الواردة في خطة العمل الدولية لعام ٢٠٠٢ بشأن: (أ) الشباب ومحو أمية الكبار دعما لتحقيق الهدف ٣ من أهداف برنامج توفير التعليم للجميع المتعلق بتلبية احتياجات التعلم لكافة الشباب والكبار، والهدف ٤ المتعلق بتحقيق تحسن بنسبة ٥٠ في المائة في مستويات محو أمية الكبار؛ (ب) تحقيق التكافؤ بين الجنسين والمساواة في مستوى محو الأمية كمجال من مجالات تركيز الهدف ٥ من أهداف البرنامج والأهداف الإنمائية للألفية بشأن التكافؤ والمساواة بين الجنسين؛ (ج) محو أمية الأطفال دعما لبلوغ الهدف ٢ من أهداف البرنامج والهدف ٢ من الأهداف الإنمائية للألفية المتعلق بتعميم التعليم الابتدائي، وكذلك الهدف ٦ من أهداف توفير التعليم للجميع المتعلق بتحسين نوعية التعليم من أجل تحقيق نتائج واضحة وقابلة للقياس في مجال التعلم، وبخاصة في مجال محو الأمية الأساسية والمهارات الحياتية؛ (د) إثراء بيئات محو الأمية؛ (هـ) تحسين نوعية الحياة. ويولى تركيز خاص للفئات الثلاث ذات الأولوية المحددة في الخطة: أي الأطفال الملتحقين بالدراسة لكنهم لا يحصلون على مهارات مستدامة في مجال محو الأمية؛ والأطفال والشباب المنقطعين عن الدراسة؛ والشباب والكبار الأميين.

١ - الشباب وأمّية الكبار

٨ - تميز العقد، عموما، بإحراز تقدم مطرد تم فيه محو أمية الكثير من الشباب والكبار. وتكشف ورقة معلومات معنونة "محو أمية الكبار والشباب: اتجاهات وطنية وإقليمية وعالمية، ١٩٨٥-٢٠١٥"، صادرة عن معهد اليونسكو للإحصاء أن المعدل العالمي للإلمام بالقراءة والكتابة بالنسبة إلى السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ سنة زاد من ٨٣ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٨٧ في المائة في عام ٢٠٠٠ وإلى ٩٠ في المائة في

(٦) انظر، اليونسكو، مواضيع وقضايا مستخلصة من اجتماع خبراء اليونسكو، ١٠-١٢ حزيران/يونيه ٢٠٠٣ (٢٠٠٥).

(٧) انظر، اليونسكو، تعددية مفهوم محو الأمية وآثاره على السياسات والبرامج (٢٠٠٤).

عام ٢٠١١^(٨). وانخفض عدد الشباب الأميين من ١٦٨ مليون في عام ١٩٩٠ إلى ١٣٩ مليون في عام ٢٠٠٠ وإلى ١٢٣ مليون في عام ٢٠١١. وعلى نفس المنوال، زاد المعدل العالمي للإلمام بالقراءة والكتابة بين الكبار للسكان ما بين سن ١٥ فأكثر من ٧٦ في المائة في عام ١٩٩٠ إلى ٨٢ في المائة في عام ٢٠٠٠ وإلى ٨٤ في المائة في عام ٢٠١١، في حين انخفض العدد المطلق للأمية بين الكبار من ٨٨١ مليون في عام ١٩٩٠ إلى ٧٨٢ مليون في عام ٢٠٠٠ وإلى ٧٧٤ مليون في عام ٢٠١١. وفي ضوء الزيادة في عدد السكان من فئة كبار السن على النطاق العالمي بنحو ٤٠ في المائة في الفترة ما بين ١٩٩٠ و ٢٠١٠^(٩)، اعتبر هذا تقدما كبيرا وإن لم يكن كافيا. وتشير حقيقة ارتفاع معدل الإلمام بالقراءة والكتابة بين الشباب عنه بين الكبار في قرابة ١٤٠ بلدا إلى الأثر الإيجابي للجهود الوطنية لتحسين فرص الوصول إلى التعليم، لكنها تشير أيضا إلى ضرورة تركيز الاهتمام على محو أمية الكبار.

٩ - بيد أن هذه الصورة العالمية الإيجابية تحجب وراءها تفاوتات عبر المناطق والبلدان والفترات الزمنية المختلفة. وشهدت جميع المناطق انخفاضا في معدلات الأمية بين الكبار باستثناء جنوب وغرب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى حيث زادت فيها أعدادهم بالفعل. وتضم هذه المناطق مجتمعة ثلاثة أرباع عدد الأميين في العالم من كبار السن وقراءة ٩٠ في المائة من الشباب. وهناك أيضا تفاوتات في البلدان المتقدمة النمو. وفي عام ٢٠٠٩، كان هناك شخص واحد من كل خمسة أشخاص في أوروبا لا يتمتع بمهارات عالية في مجال الإلمام بالقراءة والكتابة^(١٠) وهناك شخص واحد من بين كل خمسة راشدين في أوروبا ونحو ١٦٠ مليون شخص من كبار السن ينتمون إلى بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي^(١١) يعانون من الأمية الوظيفية^(١٢).

١٠ - وتبغى الإشارة أيضا إلى التقييدات التي تواجهها الإحصاءات الرسمية حيث إن البيانات التي يتم الحصول عليها عن طريق الدراسات الاستقصائية وعمليات تعداد السكان

(٨) البيانات المقدمة في هذا الفرع مستمدة من ورقة معلومات صادرة عن معهد اليونسكو للإحصاء استنادا إلى بيانات عام ٢٠١١، ما لم يشر إلى خلاف ذلك.

(٩) وفقا لبيانات شعبة السكان بالأمم المتحدة.

(١٠) انظر OECD and Statistics Canada, *Literacy for Life: Further Results from the Adult Literacy and Life Skills* (2011).

(١١) انظر اليونسكو، تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع، ٢٠١٢: الشباب والمهارات - تسخير التعليم لمقتضيات العمل.

(١٢) انظر التقرير النهائي لفريق الخبراء الرفيع المستوى التابع للاتحاد الأوروبي بشأن محو الأمية (٢٠١٢).

والتي تستند إلى إقرارات من مستجيبين أو أطراف ثالثة أو التي تم استيفاؤها عن عدد سنوات الدراسة قد تبالغ في تقدير المستويات الفعلية لمعرفة القراءة والكتابة، ومن ثم عدد الأشخاص غير الأميين.

١١ - وقدمت الاستنتاجات الأولية لبرنامج تقييم ورصد محور الأمية الذي اضطلع به معهد اليونسكو للإحصاءات في عام ٢٠١٣ صورة أكثر دقة عن مستوى المهارات في مجال تعلم القراءة والكتابة. ويكشف مقياسها لمستويات فهم النصوص المقروءة (أمية القراءة)، الذي يستخدم جدولاً من ثلاثة مستويات، عن أنه وقت إجراء الدراسة الاستقصائية كانت نسبة كبار السن ممن لا يتمتعون بأي مهارات في هذا المجال أو أنهم يتمتعون بأدنى مستوى لها ٢٩ في المائة في باراغواي، و ٢٦ في المائة في فلسطين ومنغوليا، و ٢٠ في المائة في الأردن، مع أن تلك البلدان تعاني من معدلات أمية الكبار بنسب تفوق ٩٣ في المائة.

١٢ - وفي ما يتعلق بالاتجاهات الراهنة، هناك ٧٤٣ مليون شخص من كبار السن، وبخاصة في جنوب وغرب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، إضافة إلى ٩٨ مليون من الشباب سيفتقدون الحصول على المهارات الأساسية في مجال تعلم القراءة والكتابة في عام ٢٠١٥. ومن المتوقع أن ٣٠ بلداً فقط من بين ١٣٤ بلداً خضعت للدراسة ستبلغ أو تتجاوز الهدف ٤ من أهداف برنامج توفير التعليم للجميع، والمتعلق بخفض معدلات الأمية بين الكبار بنسبة ٥٠ في المائة، في حين لن تبلغ بقية البلدان هذا الهدف.

٢ - التكافؤ والمساواة بين الجنسين في مجال الإلمام بالقراءة والكتابة

١٣ - مما يبعث على التشجيع إحراز تقدم نحو تحقيق التكافؤ والمساواة بين الجنسين، ولا سيما تكافؤ الجنسين على مستوى التعليم الابتدائي. فقد انخفضت نسبة الفتيات في العدد الكلي للأطفال غير الملحقين بالمدارس في سن التعليم الابتدائي من ٥٨ في المائة في عام ٢٠٠٠ إلى ٥٤ في المائة في عام ٢٠١١. ولكن ٦٨ بلداً لم تحقق تكافؤ الجنسين في مجال التعليم الابتدائي حيث كانت البنات في ٦٠ بلداً منها محرومات من التعليم في هذه المرحلة الدراسية، ولم يحقق ٩٧ بلداً هذا التكافؤ في مستوى الدراسة الثانوية^(١٣). ولا يزال ضمان حصول الفتيان والفتيات على المزايا نفسها في الوصول إلى التعليم وفي المعاملة والنتائج يشكل تحدياً مستمراً. وفي حين أن تهميش الفتيات تعليمياً لا يزال يشكل ظاهرة بارزة

(١٣) انظر اليونسكو، تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع، ٢٠١٢: الشباب والمهارات - تسخير التعليم لمقتضيات العمل.

في البلدان النامية، فقد لوحظ وجود اتجاه عكسي في بعض البلدان المتقدمة والبلدان المتوسطة الدخل.

١٤ - وأسهمت التحسينات الكبيرة في مجال محو الأمية في أوساط النساء البالغات في إحراز تقدم في الدول العربية وشرق آسيا والمحيط الهادئ، ولكن التفاوت بين الجنسين لا يزال قائماً. إذ تشكل الإناث حوالي ٦١ في المائة من الشباب الأميين في العالم في عام ٢٠١١. كما تشكل النساء ثلثي عدد السكان الراشدين الأميين، مع بقاء هذه النسبة دون تغيير على مدى ٣٠ عاماً. وكانت الفجوة بين الجنسين واسعة، وخاصة في الدول العربية وجنوب وغرب آسيا، وبلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

٣ - محو أمية الأطفال

١٥ - أصبح التعلم في المدارس، التي يشكل محو الأمية هدفاً أساسياً له، في متناول الأطفال خلال العقد الماضي. وأدى ذلك إلى تزايد إيلاء الاهتمام لنوعية التعليم. ففيما بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠١٠، ازداد صافي معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية على الصعيد العالمي من ٨٤ في المائة إلى ٩١ في المائة^(١٤). وقد خطت الدول العربية وجنوب وغرب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أكبر الخطوات في هذا المجال. كما ازداد معدل إتمام الصف الأخير من المستوى الابتدائي من ٨٧ في المائة في عام ١٩٩٩ إلى ٩١ في المائة في عام ٢٠٠٩، ولكن تحقيق توفير التعليم الابتدائي للجميع بحلول عام ٢٠١٥ يبقى هدفاً بعيد المنال في ٢٩ بلداً. إذ لا تزال أوجه التفاوت مستمرة بين جميع الفئات السكانية سواء في ما يتعلق بإمكانية الحصول على التعليم أو معدلات حضور الدراسة أو تحقيق تقدم. ففي ٧١ بلداً من أصل ٩٨ بلداً من البلدان المعنية، كان صافي معدلات الالتحاق بالمدارس أقل من ٨٠ في المائة وفي ١٦ بلداً كان أقل من ٥٠ في المائة، مما يشير إلى أن العديد من الأطفال لا يدخلون الصف الأول من مرحلة التعليم الابتدائي في سن الالتحاق القانونية، الأمر الذي يزيد من مخاطر التسرب الدراسي المبكر.

١٦ - وقد انخفض عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس ممن بلغوا سن الالتحاق بالتعليم الابتدائي من ١٠٨ ملايين طفل في عام ١٩٩٩ إلى ٥٧ مليون طفل في عام ٢٠١١، ولكن عدداً آخر يبلغ ٦٩ مليون طفل ممن هم في سن مرحلة التعليم الإعدادي لم يكونوا منتظمين في المدارس في عام ٢٠١١^(١٥)، وقد توقف إحراز التقدم في هذا المجال منذ عام ٢٠٠٨.

(١٤) المرجع نفسه.

(١٥) وفقاً لقاعدة بيانات معهد اليونسكو للإحصاء، أيار/مايو ٢٠١٣.

وشكّل أطفال أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ما نسبته ٥٠ في المائة من الأطفال غير المتحقّين بالمدارس في سن الالتحاق بالتعليم الابتدائي. ففي تلك المنطقة، لم يواكب التوسع المستمر في الالتحاق بالمدارس الزيادات المطردة في عدد الأطفال ممن هم في سن الدراسة، مما أسفر عن زيادة في عدد الأطفال غير المتحقّين بالمدارس مقدارها ٠,٧ مليون طفل في الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١١. وبالمقابل، فإن عدد الأطفال غير المتحقّين بالمدارس الابتدائية في جنوب وغرب آسيا انخفض من ١٣ مليون طفل في عام ٢٠٠٨ إلى ١٢ مليون طفل في عام ٢٠١١. وبناء على الاتجاه الحالي، يُقدَّر أن واحدا تقريبا من كل اثنين من الأطفال غير المتحقّين بالمدارس الابتدائية في جميع أنحاء العالم ربما لن تسنح فرصة الالتحاق بالدراسة على الإطلاق.

١٧ - ومن حيث مستوى المهارات، فقد لوحظت بعض العلامات الإيجابية الدالة على إحراز تقدم. وأشارت نتائج التقييمات الواسعة النطاق، مثل اتحاد جنوب وشرق أفريقيا لرصد جودة التعليم وبرنامج التقييم الدولي للطلاب، إلى إحراز تقدم مطرد إجمالا في مهارات القراءة لدى الأطفال والشباب في جميع أنحاء العالم. ومن بين أطفال العالم الذين هم في سن التعليم الابتدائي والبالغ عددهم ٦٥٠ مليوناً، فإن ١٢٠ مليون طفل لا يصلون إلى الصف الرابع، وهناك ١٣٠ مليون طفل من المتحقّين بالدراسة لا يتعلمون الأساسيات، ويخرجون مزوّدين بمهارات غير مستدامة في مجال القراءة والكتابة والحساب^(١٦). وتشير بعض تقييمات القراءة المجرة في البلدان النامية إلى أن العديد من الأطفال لا يستطيعون قراءة حرف واحد بعد سنة من الدراسة في المدرسة. وهؤلاء الأطفال معرضون لخطر عدم التقدم في النظم المدرسية أو التسرب الدراسي مما يؤدي في النهاية إلى زيادة عدد السكان الأميين البالغين الموجودين أصلا.

٤ - البيئات غير الأمية

١٨ - تم تدريجيا إثراء البيئات غير الأمية بتوفير مواد محو الأمية وكذلك بالوسائل والفرص اللازمة لتطبيق مهارات القراءة والكتابة والحفاظ عليها وتطويرها لما فيه خير مجتمعاتها. كما تم أيضا تعزيز البيئات المادية والاجتماعية - الثقافية والسياسية من خلال وضع التشريعات والسياسات الداعمة اللازمة لتعزيز اللغات ونشر الكتب ووسائل الإعلام. وفي الفترة ما بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠١٠، تزايدت معدلات توزيع الصحف في مناطق مثل آسيا وأمريكا اللاتينية، في حين أنها انخفضت في البلدان المتقدمة النمو، حيث يتزايد عدد

(١٦) انظر اليونسكو، تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع، ٢٠١٢: الشباب والمهارات - تسخير التعليم لمقتضيات العمل.

الأشخاص القادرين على الوصول إلى الإنترنت^(١٧). وفي آسيا والمحيط الهادئ، تم إنشاء ١٧٠ مركزاً من مراكز التعلم المحلية أو مراكز التعليم غير الرسمي. ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير مما يتعين القيام به. وتظهر نتائج المشروع الثالث لاتحاد جنوب وشرق أفريقيا لرصد جودة التعليم أن ما لا يتعدى نسبة ٣ في المائة من تلاميذ الصف السادس لديهم كتب مدرسية خاصة بهم في القراءة والرياضيات في جمهورية تنزانيا المتحدة في عام ٢٠٠٧، في حين أن البقية إما لم يكن لديهم كتب مدرسية خاصة بهم أو أنهم يتشاركون الكتب مع تلاميذ آخرين. أما في أوغندا وزمبابوي وكينيا، فهناك تلميذ واحد فقط من كل خمسة تلاميذ لديه كتبه المدرسية الخاصة به.

١٩ - وشهد العقد تحسينات كبيرة من حيث البيئات غير الأمية الافتراضية حيث أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات متاحة وميسورة بشكل أكبر، على الرغم من أن الفجوة الرقمية لا تزال قائمة. فعلى سبيل المثال، تضاعف عدد الأشخاص المشتركين في خدمة الهاتف المحمول ثلاث مرات تقريباً ليصل إلى ٦,٤١١ ملايين شخص في عام ٢٠١٢، وكان التقدم أسرع في البلدان النامية^(١٨). وأتاح هذا التطور فرصاً لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إثراء بيئات التعلم، واستدعى توسيع نطاق محو الأمية ليشمل الكفاءات الرقمية والمعلوماتية.

٥ - تحسين نوعية الحياة

٢٠ - من شأن تعزيز مهارات القراءة والكتابة، من خلال ما يحققه ذلك من فوائد سياسية واجتماعية واقتصادية وإنسانية وثقافية للأفراد والأسر والمجتمعات، أن يساعد في تحسين نوعية الحياة. وتبين الأدلة أن الطفل المولود لأُم ملمة بالقراءة والكتابة تتزايد احتمالات بقائه على قيد الحياة فوق سن الخامسة بنسبة ٥٠ في المائة، وأن سنة إضافية من التعليم المدرسي، تؤدي إلى زيادة دخل الفرد بنسبة تصل إلى ١٠ في المائة. وقد كان للعديد من برامج محو الأمية الآثار التالية: زيادة استعداد الأبوين لتعليم أطفالهما؛ واستخدام التواصل واستعمال اللغة في سياقات مختلفة بفعالية أكبر؛ وتحسين صحة الأسرة؛ وزيادة سبل الرزق المنتجة؛ والتمكين؛ وزيادة الثقة بالنفس والاستقلالية؛ وتعزيز المشاركة الديمقراطية والمواطنة؛ وتعزيز

(١٧) انظر الرابطة العالمية للصحف ولناشري الأنباء، اتجاهات الصحافة العالمية لعام ٢٠١١.

(١٨) وفقاً لبيانات مقدمة من الاتحاد الدولي للاتصالات.

الهوية الثقافية^(١٩). وعلى الرغم من أن قياس التحسينات في نوعية الحياة وآثارها على التنمية الاجتماعية، وعلى السلام والحد من الفقر، تشكل مهمة معقدة، فإن وجود عالم أكثر بعدا عن الأمية إنما يرتبط ارتباطا وثيقا بتحسين نوعية الحياة.

ثالثا - تنسيق أنشطة عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية وتنفيذها والدعوة إليها ورصدها

٢١ - شكل العقد، بوجه عام، مصدر إلهام لتنفيذ أنشطة محددة في مجال التنسيق والتنفيذ والدعوة والرصد، والتي خلقت قدرا كبيرا من الزخم. وفي الوقت نفسه، فلربما حقق العقد أثرا أعظم لو أنه تم دمج محو الأمية في الإطار الإنمائي العالمي، ولا سيما الأهداف الإنمائية للألفية. وإضافة إلى ذلك، فإن تفاوت مستويات امتلاك البلدان والشركاء لزمم الأمور في ما يتعلق بالعقد كان له أثره على مستويات التزامها.

ألف - التنسيق والتنفيذ

٢٢ - كُلفت اليونسكو بمهمة الاضطلاع بدور تنسيقي في تحفيز الأنشطة والحث عليها على الصعيد الدولي^(٢٠). وأنشأت فريقا دوليا ليكون بمثابة مجلس تقني لسير الأفكار المتعلقة بالعقد في الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٤. وقد استُعيض عنه لاحقا بفريق للخبراء يقدم إسهامات محددة في استعراض منتصف العقد وفي التقييم النهائي. كما أنشئت بعض الهياكل الداعمة على الصعيدين الإقليمي والقطري.

٢٣ - واستخدمت اليونسكو آليات تنسيق برنامج توفير التعليم للجميع كمنابر رئيسية للاضطلاع بدورها بوصفها المنسق العالمي لتوفير التعليم للجميع. وأولي التركيز في اجتماعات عدة للفريق الرفيع المستوى المعني بتوفير التعليم للجميع، والفريق المواضيعي العامل المعني بتوفير التعليم للجميع، والاجتماع العالمي المتعلق بتوفير التعليم للجميع، وفي تقارير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع، مما أدى إلى إبراز أهمية المسألة، وأفاد في ذلك أيضا المشاورة الجماعية للمنظمات غير الحكومية بشأن توفير التعليم للجميع، ومبادرة البلدان التسعة التي ركزت بوجه خاص على محو الأمية في الفترة ٢٠١٠-٢٠١١، وعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (٢٠٠٥-٢٠١٤). وقد عزز المؤتمر الدولي السادس

(١٩) انظر H. Abadzi, *Adult literacy: A review of Implementation Experience* (2003); A. Robinson-Pant, *The benefits of literacy* (2005); and UNESCO, *Global LIFE Midterm Evaluation Report 2006-2011: Looking Forward with LIFE* (2012).

(٢٠) انظر قرار الجمعية العامة ١١٦/٥٦.

لتعليم الكبار، الذي عُقد في بيليم، بالبرازيل، في عام ٢٠٠٩، وأنشطة المتابعة الخاصة به، الالتزام والعمل فيما يخص محو أمية الكبار.

٢٤ - وقامت اليونسكو، بوصفها إطاراً استراتيجياً لتنفيذ خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، بإطلاق مبادرة محو الأمية من أجل التمكين للفترة ٢٠٠٥-٢٠١٥. كما أن المبادرة بتركيزها على ٣٦ بلداً^(٢١) بلغت فيها معدلات محو أمية الكبار ما نسبته أقل من ٥٠ في المائة أو زاد فيها عدد السكان الأميين البالغين على ١٠ ملايين شكّلت حافزاً على تعزيز الالتزام، وتمتين القدرات، وإقامة شراكات قوية، وإتاحة التعلم المتبادل. وتمت المحافظة على الزخم من خلال سلسلة من الأنشطة نُظمت من أجل حشد مزيد من الدعم للعقد. وعُقد مؤتمر البيت الأبيض المعني بمحو الأمية في العالم عام ٢٠٠٦، بدعوة من لورا بوش، السفيرة الفخرية للعقد، وحضره ٣٠ سيدة أولى و ٣٩ من وزراء التعليم وممثلون آخرون رفيعو المستوى. كما أن مؤتمرات اليونسكو الإقليمية الستة اللاحقة لدعم محو الأمية في العالم، التي عُقدت في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ في أذربيجان والصين وقطر ومالي والمكسيك والهند، وندوة البيت الأبيض المعنية بالنهوض بمحو الأمية لعام ٢٠٠٨، بحضور الأميرة لورنتين، أميرة هولندا، والسيدات الأوليات من الصين ومالي والمكسيك، ووزراء، قد ساهمت في حشد الالتزامات المتجددة من جانب البلدان والشركاء. وقد أبرزت نتائج المناسبة التي نظمتها اليونسكو بعنوان تحدي محو الأمية على الصعيد العالمي في عام ٢٠٠٨ ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة أمية الشباب والكبار.

٢٥ - وعلاوة على ذلك، فقد تمخضت الجهود العالمية عن تحقيق التآزر بين عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، وعقود الأمم المتحدة الأخرى، ولا سيما عقد الأمم المتحدة الخاص بالتعليم من أجل التنمية المستدامة، وعن مزيد من إدماج برنامج محو الأمية في المناقشات والمشاورات الجارية على الصعيد العالمي بشأن خطتي التعليم والتنمية لما بعد عام ٢٠١٥. وتشكل مبادرة التعليم أولاً العالمية التي أطلقها الأمين العام في عام ٢٠١٢، حافزاً على الدعم الإضافي. ولدى وضع الخطة الإنمائية لما بعد عام ٢٠١٥، فإن التركيز الذي توليه الأطر العالمية الراهنة، ولا سيما الأهداف الإنمائية للألفية، للتعليم الابتدائي ومحو أمية الشباب وتكافؤ الجنسين، مما يفضي إلى إهمال نسبي لمحو أمية الكبار وجودة برامج تعلّم القراءة والكتابة، ينبغي إعادة النظر فيه من أجل تعزيز رؤية شاملة للإلمام بالقراءة والكتابة في حياة الفرد.

(٢١) ركزت المبادرة في بادئ الأمر على ٣٥ بلداً أضيف إليها جنوب السودان بعد إنشائه في عام ٢٠١١.

٢٦ - وقد استُكملت ميزانية اليونسكو الصغيرة نسبياً والمخصصة لعقد الأمم المتحدة لحو الأمية بمساهمات الشركاء، بما في ذلك مساهمات مقدمة من كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، ومن الجهات المانحة الأخرى الداعمة لتنمية قدرات اليونسكو من أجل برنامج توفير التعليم للجميع.

باء - أنشطة الدعوة

٢٧ - على الصعيد العالمي، استُخدمت مختلف المنابر والفرص للترويج لحو الأمية، بما في ذلك اليوم الدولي لحو الأمية (٨ أيلول/سبتمبر)، واليوم العالمي للمعلمين (٥ تشرين الأول/أكتوبر)، واليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف (٢٣ نيسان/أبريل) واليوم الدولي للمرأة (٨ آذار/مارس). وساعدت جائزتا اليونسكو العالميتان لحو الأمية (جائزة كونفوشيوس لحو الأمية وجائزة الملك سيجونغ لحو الأمية اللتان تمنحهما اليونسكو) في زيادة إظهار ما يُبذل في جميع أنحاء العالم من جهود ممتازة. وفي عام ٢٠٠٩، تلقت جهود حو أمية الكبار دفعةً تمثلت في تنظيم أسبوع العمل العالمي والمؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار في إطار الحملة العالمية للتعليم. وشكل خطوةً إيجابيةً إلى الأمام التقرير الذي أعدته المنظمة الدولية لتقديم المعونة في عام ٢٠٠٥، على أساس مشروع بحثي في إطار الحملة العالمية للتعليم معنون "تدوين الأخطاء"، حيث وُضع ١٢ نقطة مرجعية لحو أمية الكبار من أجل تحسين نوعية أنشطة حو الأمية والتعلم والرصد. وفي كثير من الحالات، واصلت منظمات المجتمع المدني وائتلافات المنظمات غير الحكومية، من قبيل المشاورة الجماعية للمنظمات غير الحكومية بشأن توفير التعليم للجميع والحملة العالمية للتعليم، التأييد القوي لحو الأمية.

٢٨ - وقدمت لورا بوش، السيدة الأولى السابقة للولايات المتحدة، الدعم لعقد الأمم المتحدة لحو الأمية بوصفها سفيرته الفخرية العاملة على إذكاء الوعي عبر العالم. وانبرى للدفاع عن قضية حو الأمية أيضاً المبعوثة الخاصة لليونسكو لحو الأمية من أجل التنمية، الأميرة لورنتين من هولندا، وسفیرتا اليونسكو للنوايا الحسنة دوقة لكسمبرغ الكبرى ماريا تيريزا وكارولين أميرة هانوفر من موناكو. وقدمت سفيرة اليونسكو للنوايا الحسنة شكيره مبارك الدعم بالترويج لتعليم الأطفال. وفي الآونة الأخيرة، ساهمت مبادرة التعليم أولاً العالمية، التي تستقطب المؤيدين الرفيعي المستوى للتعليم، في حشد الدعم لحق كل طفل في التعليم الجيد.

٢٩ - وعلى المستوى القطري، نُفذت مجموعة واسعة من أنشطة الدعوة، حيث نظم أكثر من ٧٠ بلدا مناسبات للدعوة خلال العقد^(٢٢). وقام معظم البلدان بحملات إعلامية وأصدر منشورات ونشرات وملصقات، فكان لها تأثير إيجابي. ففي السنغال مثلا، أدت جهود الدعوة إلى زيادة في النسبة المئوية من المخصصات التي تُرصد في الميزانية لحو الأمية في إطار الخطة العشرية للتعليم من ٠,١ في المائة في عام ٢٠٠٥ إلى ١,٩ في المائة في عام ٢٠٠٧. ويرى ما يقرب من نصف البلدان التي شملها الاستبيان أن العقد قد سرّع جهود الدعوة على المستوى القطري.

جيم - أنشطة الرصد

٣٠ - اضطلعت اليونسكو، بالتعاون مع البلدان والشركاء، بدور رئيسي في رصد تنفيذ خطة العمل الدولية المعنية بالعقد، بوسائل تشمل على الخصوص تقديم التقارير المرحلية إلى الجمعية العامة وإلى مجالس إدارة اليونسكو. وما زال معهد اليونسكو للإحصاء يشكل المصدر الرئيسي لبيانات حو الأمية الرسمية. واضطلعت تقارير الرصد العالمي السنوية بدور حيوي في رصد التقدم المحرز في تحقيق أهداف التعليم للجميع الستة وفي مواضيع بعينها، ومنها حو الأمية والتهميش التعليمي والمهارات. أما التقارير الأخرى مثل تقارير التنمية البشرية التي يعدها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والتقارير عن وضع الأطفال في العالم الذي تعده اليونيسيف وتقارير التنمية في العالم التي يعدها البنك الدولي، فقد رصدت ما يعينها من مسائل. وساهم أيضا في عملية الرصد استعراض منتصف المدة لمبادرة اليونسكو لحو الأمية من أجل التمكين ٢٠٠٥-٢٠١٥ (عام ٢٠١٢) والتقاريران العالميان بشأن تعلّم الكبار (عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٣)، بالتركيز على حو أمية الكبار؛ واستعراضات منتصف المدة لتوفير التعليم للجميع التي أجريت على المستوى الإقليمي؛ والتقارير القطرية المعدّة لجلسة الاستعراض الوزاريين الثامنة والتاسعة في عامي ٢٠١٠ و ٢٠١٢ لمبادرة اليونسكو للبلدان التسعة ذات الكثافة السكانية الأعلى.

رابعا - تقييم التقدم المحرز في مجالات العمل الرئيسية

٣١ - يبين هذا الفرع التقدم المحرز في مجالات العمل الرئيسية الستة التي حددتها خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لحو الأمية لعام ٢٠١٢ المتعلقة بعقد الأمم المتحدة لحو الأمية، وهي: السياسات العامة، وشكل برامج حو الأمية، وبناء القدرات، والبحث،

(٢٢) وفقا للتقارير المرحلية السنوية في إطار التقرير العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم والتقييم النهائي (٢٠١٢).

ومشاركة المجتمعات المحلية والرصد والتقييم. وبالإضافة إلى ذلك، يأخذ الفرع في الاعتبار الأهداف الاستراتيجية الثلاثة التي حددها إطار العمل الاستراتيجي الدولي (عام ٢٠٠٩) والمجالات الستة التي أبرزها إطار عمل بيليم الذي اعتمدته المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار (عام ٢٠٠٩).

ألف - السياسات العامة

١ - الإرادة والالتزام السياسيان

٣٢ - على الصعيد العالمي، بُرهن عن إرادة سياسية أقوى والتزام متجدد بمحو الأمية خلال العقد، وذلك من خلال عدد من الإعلانات والتصريحات ذات الاعتبار الكبير، ومنها الوثائق الختامية للاجتماعات المذكورة أعلاه والمتعلقة بتوفير التعليم للجميع، والمؤتمرات الإقليمية لليونسكو واجتماع المائدة المستديرة الدولي الرفيع المستوى بشأن محو الأمية المعقود في عام ٢٠١٢.

٣٣ - وتعكس الأطر القانونية أيضا التزامات البلدان في مجال محو الأمية. ولما يناهز تقريبا ٨٧ في المائة من البلدان المائة وإحدى عشر التي قدمت بيانات قوانين تدعم محو أمية الكبار^(٢٣)، في حين واصل العديد من البلدان تنفيذ الصكوك المعيارية ذات الصلة، مثل اتفاقية اليونسكو لمناهضة التمييز في التعليم واتفاقية حقوق الطفل. وجعلت عدة بلدان، منها أفغانستان والسنغال والسودان والعراق وميانمار، محو الأمية مسؤولية من مسؤوليات الدولة المقننة في إطار دساتيرها^(٢٤). وأُخذت تدابير تشريعية جديدة في بلدان مثل الأرجنتين، وبوليفيا، وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، وجيبوتي، ولاتفيا وليبيريا. وعلاوة على ذلك، تضمنت العديد من الصكوك المعيارية الإقليمية مسألة محو الأمية، ومنها ميثاق الشباب الأفريقي (عام ٢٠٠٦). وساعد اعتماد اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في عام ٢٠٠٨ في تلبية احتياجات التعلم للمجموعة ذات الأولوية في عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، وهو ما ينعكس أيضا في الدساتير الحالية لجمهورية الدومينيكان وكولومبيا.

٢ - السياسات العامة والتخطيط

٣٤ - بذلت بلدان عديدة، بما يعكس إرادتها السياسية، جهودا لوضع سياسات عامة مناسبة في مجال محو الأمية ولربط تلك السياسات بالسياسات الإنمائية والتعليمية الوطنية

(٢٣) المرجع نفسه.

(٢٤) انظر: (٢٠١٣) UNESCO, "Literacy from a right to education perspective".

الأوسع نطاقاً. وأظهر تحليل لما عدده ٤٤ خطة تعليمية وطنية أجري في عام ٢٠٠٩ أن حوالي ٧٠ في المائة من تلك الخطط تتضمن مكوناً محو أمية الكبار وأن معظمها يركز على السكان المهمشين^(٢٥). وفي الفترة من عام ٢٠٠٩ إلى عام ٢٠١٢، قام ٦١ في المائة من البلدان التي قدمت بيانات إما بوضع خطط عمل وطنية لمحو أمية الكبار أو باستعراضها^(٢٦). وعلاوة على ذلك، أدرجت بلدان مثل باكستان، وتشاد، وغامبيا، وغينيا ومصر محو الأمية في وثائقها بشأن استراتيجية الحد من الفقر^(٢٧). أما بلدان أخرى، مثل بابوا غينيا الجديدة والمغرب وموزامبيق واليمن، فأدرجت محو الأمية في سياساتها الإنمائية الوطنية.

٣٥ - وهناك اتجاه عالمي يستحق التركيز عليه يتمثل في التقدم نحو اتباع نهج أكثر شمولية لمحو الأمية مع ازدياد الاعتراف بالتعليم غير النظامي بوصفه وسيلة إنجاز بديلة تتصدى لاحتياجات طائفة متنوعة من المتعلمين في سياق التعلم مدى الحياة. ووضعت البلدان، بالتوليف بين طرائق التعلم النظامي وغير النظامي وغير الرسمي، أطراً تمكن من الاعتراف بنتائج التعلم غير النظامي وغير الرسمي والتحقق من صحتها واعتمادها. وفي عام ٢٠١٢، كان لنسبة ٦٩ في المائة من البلدان المائة والسبعة والعشرين التي قدمت بيانات أطر للسياسات العامة في مجال الاعتراف بنتائج التعلم غير النظامي وغير الرسمي والتحقق من صحتها واعتمادها^(٢٨). ومن المبادرات الجديدة في هذا الاتجاه إنشاء مرصد الاعتراف بنتائج التعلم غير النظامي وغير الرسمي والتحقق من صحتها واعتمادها المتاح على الإنترنت والمبادئ التوجيهية المتعلقة بالاعتراف بنتائج التعلم غير النظامي وغير الرسمي والتحقق من صحتها واعتمادها التي وضعها معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة، وكذلك المبادئ التوجيهية الأوروبية لعام ٢٠٠٩ وتوصيات المجلس الأوروبي بشأن اعتماد التعلم غير النظامي وغير الرسمي لعام ٢٠١٢.

٣٦ - وخلال العقد، أفضى الانشغال العميق بشأن مهارات محو أمية الفئات المهمشة، مثل النساء والسكان الأصليين والأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع، إلى سياسات وتدخلات شاملة. فتحسنت مثلاً السياسات والممارسة المعززة للتعلم في حالات تعدد اللغات. وحالات البرامج المحكمة لمحو الأمية باللغة الأم في بنغلاديش والصين ونيبال والهند، واستراتيجيات

(٢٥) انظر: (2009) UNESCO, "Educational marginalization in national education plans".

(٢٦) وفقاً للتقارير المرحلية الوطنية في إطار التقرير العالمي بشأن تعلم الكبار وتعليمهم والتقييم النهائي (٢٠١٢).

(٢٧) انظر: (2012) UNESCO Global LIFE Mid-term Evaluation report 2006-2011: *Looking Forward with LIFE*.

(٢٨) وفقاً للتقارير المرحلية السنوية في إطار التقرير العالمي بشأن تعلم الكبار وتعليمهم والتقييم النهائي (٢٠١٢).

التعليم للماوريين وسكان جزر المحيط الهادئ في نيوزيلندا، واستخدام ٢٥ لغة محلية كلغات تعليم في إثيوبيا، وإطار المناهج التعليمية المزدوجة اللغة في نيوي خير مثال على ذلك. لكن كفاية ونوعية المعلمين والمواد التعليمية باللغات المحلية لا تزال تشكل تحديات.

٣ - الحوكمة والإدارة

٣٧ - أعاد عدد من البلدان هيكلة حوكمة تعليمه ونظم إدارة برامجه. فلباكستان وبوركينا فاسو وغواتيمالا، على سبيل المثال، برامج لامركزية في مجال محو الأمية تؤدي إلى مزيد من الشفافية وتحسن أوجه الارتباط مع الجهات الفاعلة والظروف المحلية. وأنشأت بلدان مثل بنن وبوركينا فاسو والسنغال ومالي ومصر، بدعم من مبادرة محو الأمية من أجل التمكين ٢٠٠٥-٢٠١٥، هيئات خاصة وفرق عمل كما زادت مخصصات محو الأمية في ميزانياتها^(٢٩).

٣٨ - وانتقلت عدة بلدان، مثل أوغندا وأيرلندا والصين وكوت ديفوار، إلى اتباع نهج شامل لمحو الأمية، فعززت التعاون بين القطاعات. ومع ذلك، ما زال التنسيق والمواءمة يشكّلان تحديا مستمرا نظرا لتوزيع المسؤولية عن الشباب وتعليم الكبار، في كثير من الأحيان، بين العديد من الوزارات والهيئات الوطنية.

٣٩ - وعززت البلدان أطرها المؤسسية المعنية بمحو الأمية، ولعبت الهيئات الوطنية المتخصصة في بلدان مثل فرنسا ومنغوليا ونيوزيلندا وهولندا أدوارا أساسية في إشراك الجهات المعنية والتنسيق فيما بينها.

٤٠ - وعلى الرغم من هذه التغييرات الإيجابية، ما زالت ثمة ثغرات تعتري التشريع والسياسات العامة والممارسة. وأبرز التقرير العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم لعام ٢٠٠٩ اتجاهها إلى عدم التنسيق والتجزؤ في سياسات محو أمية الكبار وإجراءاته، علاوة على عدم كفاية التنسيق داخل الحكومة وفيما بين الحكومات والشركاء. واستفادت جهود محو أمية الأطفال من اطراد التركيز وتجده، لكن جهود محو أمية الشباب والكبار تكافح حتى يكون لها حيز ملائم في نطاق السياسات العامة والميزانيات الوطنية.

باء - أساليب برامج محو الأمية

٤١ - يجب أن تكون برامج محو الأمية الجيدة النوعية متاحة وفي المتناول ومقبولة وقابلة للتكيف مع احتياجات الجميع. وخلال عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، تم تنفيذ مجموعة

(٢٩) انظر: UNESCO; *Advancing Literacy: A Review of LIFE 2006-2009* (2009).

متنوعة من برامج محو الأمية التي تستند إلى مفاهيم مختلفة لمحو الأمية ومناهج تربوية متنوعة وذلك لتلبية لاحتياجات محددة لمجموعات سكانية مختلفة في سياقات مختلفة.

١ - البرامج المعدّة للأطفال في مرحلتي ما قبل الدراسة وأثناء الدراسة

٤٢ - قام العديد من البلدان بتعزيز أنشطة الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة، من أجل إرساء أسس متينة لاكتساب مهارات الإلمام بالقراءة والكتابة والتعلم بعد ذلك، وللمساعدة على كسر الحلقة المفرغة للتهميش المتوارث بين الأجيال منذ المراحل الأولى من الحياة. ومن خلال تحسين نوعية العلاقة بين الأم والطفل ومدة الوقت الذي يقضيه الوالدان في القراءة للأطفال، أثر عدد من برامج الإلمام بالقراءة والكتابة الموجهة للأسر على التنمية اللغوية للأطفال. وعالج العديد من الأنشطة احتياجات متنوعة ناشئة عن التوسع في التعليم الابتدائي، وتزايد الحاجة إلى توفير فرص التعلم في مرحلة التعليم ما بعد الثانوي، وعدم مواءمة نوعية التعليم المتاحة. وعلى سبيل المثال، فقد كان لبرنامج التغذية المدرسية، المقدم بدعم من برنامج الأغذية العالمي وشركاء آخرين أثر إيجابي على النمو الذهني والبدني لما يبلغ عددهم ٣٦٨ مليون طفل كل سنة^(٣٠).

٢ - البرامج المعدّة للأطفال غير المتحقيين بالمدارس وللشباب

٤٣ - تم القيام بالعديد من التدخلات لصالح الأطفال غير المتحقيين بالمدارس داخل القطاع التربوي وخارجه للتغلب على العقبات الاقتصادية وتحسين إمكانية التعلم وإثراء نوعية التعليم. وقدمت مبادرة إلغاء الرسوم المدرسية، التي أطلقتها اليونيسيف والبنك الدولي في عام ٢٠٠٥، الدعم إلى إثيوبيا، وبوروندي، وجمهورية تنزانيا المتحدة، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وغانا، وكينيا، وملاوي، وموزامبيق. وفي هذا الصدد، أعطت الإعانات المالية والتحويلات النقدية زخماً قوياً لتعليم الفتيات في إطار المشاريع الممولة من البنك الدولي في باكستان، وبنغلاديش، وملاوي. ومن الأمثلة الأخرى على هذه المبادرات المبادرة العالمية التي أطلقتها اليونيسيف ومعهد اليونسكو للإحصاءات لتلبية احتياجات الأطفال غير المتحقيين بالمدارس، و "مبادرة علّم طفلاً"، التي أطلقتها الشبيخة موزة بنت ناصر المسند، حرم أمير قطر.

٤٤ - وقد لوحظ توجه إيجابي يتمثل في زيادة فرص التعلم البديل المرنة، بما في ذلك برامج المعادلات، سواء كان ذلك بالنسبة للتعليم العام أو للتعليم المهني، خارج إطار التعليم النظامي.

(٣٠) وفقاً لبيانات قدمها برنامج الأغذية العالمي (٢٠١٣).

٤٥ - وسعياً إلى الوصول إلى من يتعذر الوصول إليهم، يجري تنفيذ أفكار مبتكرة تشمل الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بلدان مثل باكستان والسنغال حيث يَسَّرَت الهواتف المحمولة برامج محو الأمية وتدريب المعلمين.

٣ - البرامج الموجهة إلى الأميين من الشباب والكبار

٤٦ - سمح تراكم الخبرات والبحوث الجديدة بتعميق فهم الاحتياجات المتنوعة ذات السياقات المحددة بالنسبة لتعليم الكبار، مما أدى إلى إدخال تحسينات على تصميم برامج التعلم، وعلى محتواها، وعلى المناهج التربوية المستخدمة وأساليب استخدامها.

٤٧ - وشهد العقد زيادة في الوعي بأهمية المناهج التي تركز على المتعلم وعلى سياقات الحياة اليومية الفعلية للمتعلمين. وتم ربط برامج محو الأمية بالتدريب في مجال المياه والمرافق الصحية في غانا، وبالنشطة المدرة للدخل في كينيا، وبالمهارات في مكان العمل في سلوفاكيا. وتشكل برامج محو الأمية الوظيفية جزءاً لا يتجزأ من التدريبات التي تنظمها منظمة العمل الدولية في إطار برنامج التمكين الاقتصادي في المناطق الريفية الذي تنفذه بلدان آسيوية وأفريقية وكذلك من الدعم الذي تقدمه لرفع مستوى أشكال تعلم الحرف غير الرسمية التي يتلقاها الشباب في أفريقيا. وقد أثبت إدماج محو الأمية في التدريبات المهنية فعاليتها على مستوى توسيع آفاق فرص كسب العيش.

٤٨ - وقد أثبتت مناهج متنوعة في هذا المجال. وانطلقت البرامج الهادفة لإتاحة فرصة ثانية لمباشرة التعليم الابتدائي في العديد من البلدان ومن بينها رومانيا وسانت لوسيا. وكان للمناهج التعليمية المشتركة بين الأجيال آثار على مهارات القراءة والكتابة وعلى نوعية حياة كل من الوالدين والأطفال في بلدان مثل أوغندا، وإيران (جمهورية - الإسلامية)، وتركيا، وناميبيا، والنرويج، ونيبال، والولايات المتحدة. وأطلقت عدة بلدان من بينها تشاد، والعراق، وفنزويلا (جمهورية - البوليفارية)، ومصر، ونيجيريا، والهند حملات وطنية لتعليم القراءة والكتابة من أجل الحد من الأمية في صفوف الكبار.

٤٩ - وتواصل تنفيذ بعض البرامج التي بدأت قبل انطلاق عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية ومن بينها برنامج كوبا الذي أطلق عليه اسم "Yo sí puedo" (نعم، أستطيع) والذي جمع بين التعلم عن بُعد عن طريق الإذاعة والتلفزيون والتعلم وجهاً لوجه في ١٥ بلداً في أمريكا اللاتينية وأفريقيا؛ ومنهجية باولو فراير المتجددة لمحو الأمية عن طريق تقنيات التمكين التي كيفتها شبكة المعونة الدولية في أكثر من ٧٠ بلداً؛ ومنهجية "Faire-Faire" (وهي منهجية لا مركزية في تحمل التكاليف) المتبعة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي تستعين بمنظمات المجتمع المحلي للقيام بأنشطة محو الأمية؛ والطريقة التي ابتدعها فرانك لاوباخ

والمتمثلة في "كل شخص يعلم شخصا آخر" والتي تدعم التعليم المتمحور حول المتعلم في بلدان مثل بنغلاديش.

جيم - بناء القدرات

٥٠ - جرت معالجة مشكلة الافتقار إلى القدرات الفردية والمؤسسية، وهي إحدى العقبات الماثلة أمام محو أمية الجميع، عن طريق برامج محددة أو كأحد عناصر التدخلات بصورة أعم. وقد أدى الدعم الذي تقدمه اليونسكو للجهود الوطنية عن طريق مبادرة محو الأمية من أجل التمكين وبرنامج بناء القدرات من أجل توفير التعليم للجميع إلى بلورة سياسة شاملة بشأن التعليم غير النظامي في بنغلاديش وإلى وضع خطة عمل من أجل محو الأمية في كمبوديا وكذلك إلى إدماج محو الأمية في الخطط الوطنية لقطاع التعليم في بوركينا فاسو وتشاد.

٥١ - ووضعت الدور المحوري للمعلمين في تحقيق التعلم المجدي، وخاصة بالنسبة للأطفال، في مقدمة أولويات جدول الأعمال العالمي، حسبما يتضح من إنشاء فرقة عمل دولية معنية بالمعلمين من أجل توفير التعليم للجميع في عام ٢٠٠٩. إلا أن المعلمين والميسرين العاملين في مجال محو أمية الكبار والبرامج غير الرسمية لا يحظون بالتقدير الكافي في العديد من النظم التعليمية الوطنية في حين تضطلع المنظمات غير الحكومية بدور رئيسي في تدريب المدرسين غير النظاميين. وقدمت اليونسكو الدعم أيضا لتنمية قدرات العاملين في مجال التدريس غير النظامي.

٥٢ - ولا يزال نقص المدرسين المؤهلين والعاملين في المجال التربوي يشكل تحديا رئيسيا^(٣١). ويتعين على حوالي ١١٢ بلدا تعزيز القوة العاملة الدراسية في المدارس الابتدائية بما مجموعه ٥,٤ ملايين مدرس بحلول عام ٢٠١٥^(٣٢). ويجب أيضا تعزيز القوة العاملة الدراسية في نظام التعليم غير النظامي وفي مجال محو أمية الكبار مع إيلاء المزيد من الاهتمام إلى وضع العاملين في هذا المجال وظروف عملهم وإلى فرص التنمية المهنية المتاحة أمامهم.

دال - البحث

٥٣ - تواصل توسيع قاعدة المعارف المتعلقة بمحو الأمية والتعلم مدى الحياة بالفضل التقدم في مجال البحوث، بما في ذلك البحوث النوعية والتطبيقية والبحوث المتعددة التخصصات. وأسهمت المجالات والمنشورات ولا سيما "تقرير الرصد العالمي لسنة ٢٠٠٦: التعليم

(٣١) وفقا للتقارير المرحلية الوطنية لإعداد التقرير عن تعلم الكبار وتعليمهم والتقييم النهائي (٢٠١٢).

(٣٢) انظر اليونسكو، تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع ٢٠١٢: الشباب والمهارات: تسخير التعليم لمقتضيات العمل.

للجميع، محور الأمية مدى الحياة“، وقواعد البيانات بشأن الممارسات الفعالة في مجال محور الأمية، مثل مشروع قاعدة بيانات معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة (LitBase)، وشبكات الباحثين، بما في ذلك شبكة الكبار للتعلم والتوثيق والمعلومات في تبادل المعارف. وكمثال على الجهود المبذولة تقديراً لتحقيق الامتياز في مجال البحث إنشاء جائزة البحوث في مجال التربية في أفريقيا في عام ٢٠١٢ من قبل رابطة تطوير التعليم في أفريقيا ومعهد التنمية الأفريقي.

٥٤ - ومن أجل تعزيز اتخاذ القرارات السياسية واتباع ممارسات تقوم على أدلة موثقة، يتعين بذل مزيد من الجهود لبناء القدرات في مجال البحث ولإقامة شبكات تربط بين مختلف الفاعلين، ولحشد المزيد من الموارد، ولاستكشاف المواضيع التي تحتاج إلى المزيد من البحث مثل الفوائد المخبئة من محور الأمية واستخداماته وأثره؛ ومهارات الإلمام بالقراءة والكتابة المفيدة للمجتمعات المتغيرة باستمرار، وتقييم هذه المهارات؛ وتكاليف البرامج الجيدة لمحو الأمية والفوائد المخبئة منها.

هاء - إشراك المجتمعات المحلية

٥٥ - شجعت الحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني الأخرى على إشراك المجتمعات المحلية بوصفها أداة حيوية لجعل الإلمام بالقراءة والكتابة مفيداً في حياة الأشخاص. وقام ما مجموعه ٥٥ في المائة من البلدان التي قدمت بيانات، وعددها ١١٩ بلداً، بإشراك المتعلمين في المناقشات بشأن السياسات والخطط الوطنية لمحو الأمية، بينما قدم ٨٠ في المائة من ١١٦ بلداً بيانات بإشراك المجتمعات المحلية في التخطيط لأنشطة محور الأمية الموجهة للكبار^(٣٣). وأصبحت مراكز التعليم المجتمعية مراكز لأنشطة محور الأمية في العديد من المجتمعات المحلية. ومثل إشراك المجتمعات المحلية عاملاً مساعداً لبرنامج تعزيز محور الأمية الذي أطلقته منظمة ”أنقذوا الأطفال“ (Save the Children) وللدعم الذي تقدمه منظمة ”غرفة للقراءة“ (Room to Read) إلى ٧,٩ ملايين طفل من خلال إنشاء مكتبات وتوفير كتب باللغات المحلية. وقد تعززت فائدة برامج محور الأمية إلى حد كبير بإشراك المجتمعات المحلية، إلا أن التمويل لا يزال يشكل إحدى العقبات في هذا الصدد.

(٣٣) المرجع نفسه.

واو - الرصد والتقييم

١ - نظم المعلومات الوطنية لإدارة التعليم ومحو الأمية

٥٦ - تعززت نظم المعلومات الوطنية لإدارة التعليم في جميع البلدان النامية تقريبا. وتم تكييف نظام المعلومات الإدارية للتعليم غير النظامي، الذي أعدته اليونسكو في عام ٢٠٠١، مع احتياجات عدة بلدان، ويجري إدماجه في نظم المعلومات الوطنية لإدارة التعليم في عدد من البلدان، مثل جمهورية تنزانيا المتحدة وكمبوديا، التي تشمل التعليم النظامي وغير النظامي.

٢ - رصد وتقييم برامج محو الأمية

٥٧ - أبلغ العديد من البلدان عن تحسّن في نظم الرصد والتقييم المتصلة بإدارة برامج محو الأمية. ومن أصل البلدان البالغ عددها ١٢٩ بلدا التي قدمت بيانات، جمعت ٧٣ في المائة منها معلومات عن التسجيل في برامج محو الأمية، و ٦٩ في المائة عن إتمام هذه البرامج، و ٦٠,٥ في المائة عن الحضور^(٣٤). إلا أنه بغرض تعزيز فعالية هذه البرامج، يجب أيضا تقييم النتائج الدراسية. وأبلغ حوالي ٥٧ في المائة من البلدان أن المعلمين والميسرين يقومون بتقييم النتائج الدراسية، إلا أن ٢٣ في المائة منها فقط قامت بتقييم النتائج عن طريق اختبارات موحدة، وقام ٤٢ في المائة منها بتقييم النتائج عن طريق اختبارات موحدة فقط لمنح الشهادات. ومن بين الأمثلة على المساعدة على تقييم النتائج الدراسية لبرامج محو الأمية الموجهة للكبار البحث العملي الذي قام به معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة بشأن تقييم النتائج الدراسية في بعض بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

٣ - تقييم إلمام الأطفال بالقراءة والكتابة

٥٨ - شهد عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية اهتماما متزايدا بمستويات القدرة على الفهم والمهارات المتصلة بالفهم. وشارك عدد أكبر من البلدان، معظمها من البلدان المتقدمة النمو والبلدان المتوسطة الدخل، في تقييمات دولية واسعة النطاق مثل دراسة التقدم الدولي في مجال محو الأمية، والاتجاهات في مجال الدراسات الدولية للرياضيات والعلوم، وبرنامج التقييم الدولي للطلاب الذي تضطلع به منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. وازدادت أيضا التقييمات الإقليمية الواسعة النطاق، مثل اتحاد الجنوب الأفريقي المعني برصد نوعية التعليم، ومختبر أمريكا اللاتينية لتقييم جودة التعليم، وبرنامج تحليل النظم التعليمية لمؤتمر

(٣٤) وفقا للتقارير المرحلية الوطنية لإعداد التقرير العالمي عن تعلم الكبار وتعليمهم والتقييم النهائي (٢٠١٢).

وزراء التعليم في البلدان الناطقة بالفرنسية. وشرع اتحاد الجنوب الأفريقي المعني برصد نوعية التعليم وبرنامج تحليل النظم التعليمية في تنسيق أنشطتهما مما أدى إلى إدراج مواد اختبار مشتركة. وقد أثرت هذه التقييمات الواسعة النطاق على محتوى مناهج التدريس، ومعايير الأداء، وعلى التعليم في الفصول، وعلى تنمية قدرات المعلمين، ولكن بلدانا كثيرة تواجه التحدي المتمثل في تصميم نظم تقييم مفيدة ومستدامة.

٥٩ - وبالتوازي مع ذلك ارتفع أيضا عدد التقييمات الضيقة النطاق. ففي الهند، على سبيل المثال، شمل استقصاء الأسر المعيشية على أساس عينات الذي قامت به منظمة 'براثام' الخيرية حوالي نصف مليون طفل في عام ٢٠١٢. أما تقييم القدرة على القراءة في الفصول الدراسية الأولى، الذي أعدته منظمة RTI الدولية بدعم من وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية والبنك الدولي، فهو يُستخدم في حوالي ٥٠ بلدا. وفي أوغندا، وجمهورية تنزانيا المتحدة، وكينيا، اختبرت مبادرة "أيزو" (وتعني 'القدرة') مهارات الإلمام بالقراءة والكتابة لدى حوالي ٣٥٠.٠٠٠ طفل. وشرعت اليونيسكو في تقديم الدعم لإعداد تقييم للكتابة عن طريق مختبر أمريكا اللاتينية لتقييم جودة التعليم وفي إطار التعاون مع جامعة 'لا لاغونا' في إسبانيا.

٦٠ - وانبثقت كذلك عدة مبادرات عالمية في هذا المجال. وفي سنة ٢٠١٢، شرعت فرقة العمل المعنية بمقاييس التعلم أعمالها من خلال توجيه توصيات بشأن مجالات التعلم الرئيسية، بما في ذلك الإلمام بالقراءة والكتابة والتواصل، وأنواع التدابير التي ينبغي اتخاذها. وأنشأ معهد اليونيسكو لإحصاء مرصد النتائج الدراسية لرصد اتجاهات التعلم في العالم استنادا إلى الإنجازات الدراسية للطلاب. وتشمل المبادرات العالمية الأخرى ذات الصلة الحلقة الدراسية الدولية التي أطلقتها اليونيسكو تحت عنوان "التعلم مهم" (Learning Counts)؛ وإطار اليونيسكو لتحليل/تشخيص نوعية نظم التعليم العام؛ ومبادرة البنك الدولي المتعلقة بنظم المناهج من أجل تحقيق نتائج دراسية أفضل؛ ومشروع تقييم وتدريس المهارات في القرن الحادي والعشرين الذي أطلقته شركة سيسكو، وإنتل، ومايكروسوفت في سنة ٢٠٠٩.

٤ - تقييم إلمام الكبار بالقراءة والكتابة

٦١ - اعترافا بمحدودية الإحصاءات التقليدية المتعلقة بإلمام الكبار بالقراءة والكتابة، بُذلت محاولات لتقييم مهارات الإلمام بالقراءة والكتابة. استنادا إلى الدراسة الاستقصائية الدولية المتعلقة بإلمام الكبار بالقراءة والكتابة والدراسة الاستقصائية بشأن إلمام الكبار بالقراءة والكتابة ومعرفتهم بمهارات الحياة، أعد معهد اليونيسكو لإحصاء برنامجا لتقييم ورصد الإلمام بالقراءة والكتابة من أجل إجراء اختبارات مباشرة لمستويات الإلمام بالقراءة والكتابة.

وكذلك بالاعتماد على المنهجية المستخدمة في هاتين الدراستين الاستقصائيتين، قامت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بإعداد دراسة استقصائية دولية منهجية أكثر شمولاً لمهارات الكبار، أطلقت عليها تسمية "التقييم الدولي لكفاءات الكبار" وذلك من أجل تقييم المهارات الذهنية الرئيسية والمهارات الاجتماعية والبدنية والتعليمية التي تتطلبها المجتمعات المعاصرة. وستكمل الجولة الأولى لهذا التقييم الذي يشارك فيه ٢٤ بلداً من البلدان المتقدمة النمو في سنة ٢٠١٣، بينما انطلقت الجولة الثانية التي يشارك فيها ١٠ بلدان في عام ٢٠١٢.

زاي - تمويل محو الأمية

١ - الموارد الوطنية

٦٢ - عموماً، تم حشد المزيد من الموارد المحلية والخارجية للتعليم، الذي يشكل الإلمام بالقراءة والكتابة جزءاً منه. وعلى الصعيد العالمي، ارتفع الإنفاق على التعليم بما متوسطه ٢,٧ في المائة في السنة خلال الفترة من ١٩٩٩ إلى ٢٠١٠^(٣٥). وكان معدل هذه الزيادة أعلى في البلدان المتدنية الدخل بنسبة ٧,٢ في المائة حيث تصل مساهمة المعونة إلى خمس ميزانية التعليم. وعلى سبيل المثال، في جمهورية ترازيا المتحدة، حيث تضاعف صافي معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية، ارتفع معدل الإنفاق على التعليم كنسبة مئوية من الناتج القومي الإجمالي من ٢ في المائة في عام ١٩٩٩ إلى ٦,٢ في المائة في عام ٢٠١٠.

٦٣ - وفي بعض البلدان، تم حشد المزيد من المبالغ المالية المحلية لتحقيق هدف محو أمية الكبار. وفي ٢٨ بلداً من البلدان المستفيدة من مبادرة اليونسكو لمحو الأمية من أجل التمكين، ارتفعت الميزانيات المخصصة لمحو الأمية والتعليم غير النظامي بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١١^(٣٦). وبين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٠، ارتفعت نفقات الميزانية الوطنية المخصصة لمحو أمية الكبار في نصف البلدان البالغ عددها ٣٢ بلداً التي قدمت بيانات، وظلت على حالها في ٦ بلدان، وانخفضت في ١٠ بلدان^(٣٧). وكما يتضح من استعراض منتصف المدة لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، لا يخصص العديد من البلدان سوى ١ في المائة من ميزانية التعليم الوطني لمحو أمية الكبار. ومن بين عدة عمليات لتقدير تكاليف برامج محو أمية الكبار، اتضح من

(٣٥) انظر اليونسكو، تقرير الرصد العالمي لتوفير التعليم للجميع ٢٠١٢: الشباب والمهارات: تسخير التعليم لمقتضيات العمل.

(٣٦) اليونسكو، تقرير تقييم منتصف المدة العالمي لمبادرة محو الأمية من أجل التمكين ٢٠٠٦-٢٠١١: التطلع إلى المستقبل مع مبادرة محو الأمية من أجل التمكين (٢٠١٢).

(٣٧) وفقاً للتقارير المرحلية الوطنية لإعداد التقرير العالمي عن تعلم الكبار وتعليمهم والتقييم النهائي (٢٠١٢).

الدراسة التي أجرتها سنة ٢٠٠٥ الحملة الدولية للتعليم/منظمة المعونة الدولية، أن تكاليف التعليم السنوية لكل متعلم تتراوح بين ٥٠ دولاراً و ١٠٠ دولار. ورغم وجود العديد من المتغيرات المتصلة بالسياقات، فإن هذه الأرقام تبين حجم التمويل المطلوب.

٢ - الموارد الخارجية

٦٤ - هناك زيادة عامة في الإنفاق على التعليم يمكن أن تعزى أيضاً إلى الزيادة في الموارد الخارجية. ففيما بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠١٠، ازدادت الإعانة المقدمة من أجل التعليم بنسبة ٧٧ في المائة لتصل إلى مبلغ ١٣,٥ بليون دولار، وُجّه مبلغ ٥,٨ بلايين دولار منه إلى التعليم الأساسي. غير أن الإعانة الموجهة إلى التعليم الأساسي عرفت ركوداً عند هذا المستوى فيما بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١١، حيث خُصّص مبلغ ١,٩ بليون دولار فقط لدعم البلدان المنخفضة الدخل في عام ٢٠١٠. وهذا المبلغ أقل بكثير من المبلغ التقديري البالغ ٢٦ بليون دولار والمطلوب سنوياً لكي تُعمّم أفقر البلدان التعليم الأساسي الجيد النوعية بحلول عام ٢٠١٥.

٦٥ - وليس من السهل تحديد قيمة الموارد الخارجية التي تمت تعبئتها في مجال محو أمية الكبار، غير أن مجموعة متنوعة من الشركاء قدمت التمويل لمحو الأمية، بما فيها منظمات غير حكومية وأوساط من المجتمع المدني. وكان تدفق الإعانة الموجهة لمحو أمية الكبار محدوداً، مما يعكس تدني أولويته لدى الشركاء في التنمية. ويتطلب تحقيق الهدف ٤ فحسب من أهداف توفير التعليم للجميع الذي يرمي إلى محو أمية الشباب والكبار في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب وغرب آسيا ما يقدر بنحو بليون دولار من الإعانة سنوياً^(٣٨). ولسدّ هذه الفجوة الكبيرة، بإمكان المانحين غير التقليديين، مثل كيانات القطاع الخاص، الاضطلاع بدور أكبر. ولقد ساعد إدماج برنامج محو أمية الشباب والكبار في خطة التعليم الأساسي للبلد من الحصول على دعم تمويلي خارجي لمحو أمية الكبار، كما هو الحال في بوركينا فاسو.

٣ - الاستخدام الفعال للموارد المتاحة

٦٦ - اتخذت البلدان والشركاء عدداً من التدابير لتعزيز فعالية استخدام الأموال المتاحة. فقد أجريت في بوركينا فاسو، على سبيل المثال، وعلى غرار نموذج تكلل بالنجاح في أوغندا، دراسة استقصائية لتتبع الإنفاق العام. ووضعت بلدان مثل الأرجنتين والبرازيل

(٣٨) انظر: Jan van Ravens and Carlos Aggio, "The Cost of Dakar goal 4 for developing and 'LIFE' countries" (2005).

وشيلي وكولومبيا أنظمة ترمي إلى كفالة وجود آليات واضحة وشفافة لتدفق الأموال فيما بين مختلف مستويات نظم التعليم الوطنية.

٦٧ - ولا يزال الافتقار إلى التمويل الكافي عائقاً أساسياً. ويشير إطار عمل بيليم (٢٠٠٩) إلى أن كل سنة يتم فيها رفع متوسط مستوى تعليم الكبار يقابلها زيادة بمعدل ٣,٧ في المائة في النمو الاقتصادي الطويل الأجل وزيادة بمعدل ٦ في المائة في نصيب الفرد من الدخل. وكشفت دراسة أجريت في أمريكا اللاتينية أن متوسط الدخل السنوي للأشخاص الذين لم يتلقوا أي تعليم مدرسي يبلغ ٤٤٠ دولار، في حين أنه يبلغ ١١٠٠ دولار بالنسبة للأشخاص الذي تلقوا ست سنوات من التعليم المدرسي^(٣٩). ومن المهم أيضاً أن تؤخذ في الاعتبار تكاليف الفرص الضائعة المترتبة على الأمية وعواقبها السلبية على الصحة والمشاركة الاجتماعية والمواطنة وما يصاحب ذلك من آثار على التكاليف. وأبرزت الخبرات والمعارف المكتسبة خلال العقد الأهمية الكبيرة لربط تمويل محو الأمية بالسياقات الأوسع للتعليم والتنمية.

حاء - الدعم والشراكات على الصعيد الدولي من أجل تعزيز محو الأمية

٦٨ - يتسم العمل من أجل تعزيز محو الأمية وإيجاد بيئات ينتشر فيها الإلمام بالقراءة والكتابة بأنه عمل جماعي. ومع أن الحكومات الوطنية، التي تعترف بالحق في الإلمام بالقراءة والكتابة وتحترمه وتحميه، كانت القوى المحركة الأساسية في هذا الصدد، فقد اضطلع الشركاء في التنمية بأدوار هامة على المستوى القطري والإقليمي والعالمي.

٦٩ - وقامت كيانات الأمم المتحدة، عن طريق طرح الإلمام بالقراءة والكتابة كحق من حقوق الإنسان ووسيلة لتحقيق التنمية المستدامة والحد من الفقر، بتقديم مختلف أشكال الدعم المعيارى والتنفيذي. وقامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، بوصفها المنسق العالمي للعقد وإحدى الوكالات المنفذة، بتعبئة شبكاتها، وتولت قيادة المبادرات العالمية والإقليمية ذات الصلة، وشجعت اعتماد النهج المشتركة بين القطاعات فيما يتعلق بمعالجة مسائل من قبيل محو الأمية لدى الشعوب الأصلية واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لاكتساب مهارات القراءة والكتابة.

٧٠ - وقدمت اليونيسيف الدعم للبلدان في تحسين التعليم الأساسي ومحو الأمية عن طريق نهجها الشاملة لعدة قطاعات، مع تشديد التركيز على الفتيات وعلى الأطفال غير الملحقين

(٣٩) انظر: Economic Commission for Latin America and UNESCO regional office for Latin America and the Caribbean *The Social and Economic Impact of Illiteracy* (2010).

بالمدارس، وخاصة في البلدان الخارجة من نزاع، من خلال مبادرات من قبيل ”المدارس الصديقة للطفل“ ومبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات.

٧١ - ومع مطلع العقد، واصل البنك الدولي تنفيذ ٧ مشاريع واسعة النطاق لمحو أمية الكبار، وغيرها من المشاريع المتعددة العناصر التي بلغ عددها ١٤ مشروعاً، شملت ١١ مليون شخص من الأميين. وخلال العقد، نفذ البنك الدولي ٢٥٦ مشروعاً في مجال التعليم الابتدائي، و ٤٩ مشروعاً في مجال التعليم ما قبل الابتدائي، و ٢٩ برنامجاً من برامج محو أمية الشباب والكبار. وشملت الجهود الأخرى ذات إعداد ورقات استراتيجية للحد من الفقر، والشراكة العالمية من أجل التعليم، ومبادرة النهج النظامية من أجل تحقيق نتائج أفضل في مجال التعليم، وإتاحة قاعدة معرفية عالمية متينة.

٧٢ - وقدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الدعم في مجال محو الأمية عن طريق توفير منظورات وأطر أوسع للتنمية، وشمل ذلك تقديم الدعم للأفرقة القطرية للأمم المتحدة. وفي باكستان، شكلت مسألة ”تعليم الكبار والتعليم الأساسي غير النظامي“ أحد المجالات الأربعة لبرنامج الأمم المتحدة المشترك للتعليم (٢٠٠٨-٢٠١٠). بميزانية قدرها ٢٦٠,٨ مليون دولار. ودعم البرنامج، في الآونة الأخيرة، نحو ٤٦ بلداً عن طريق إطار التعجيل بإنجاز الأهداف الإنمائية للألفية.

٧٣ - وساهمت وكالات أخرى أيضاً في تحقيق أهداف عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية: حيث ساهمت منظمة الأغذية والزراعة عن طريق تعزيز التعليم لسكان المناطق الريفية؛ وساهمت منظمة العمل الدولية بإدراج محو الأمية في برامجها للتدريب المهني، وتعزيز التلمذة الحرفية وريادة الأعمال الحرة في إطار غير نظامي، ودعم المدرسين، وتشجيع استخدام لغات الشعوب الأصلية؛ وساهم برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بتقديم الدعم لوضع تدابير تعليمية كاستراتيجية للوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية، والعمل على تعزيز كرامة الأشخاص المصابين بالفيروس، وتحسين نوعية حياتهم، وإطالة عمرهم المتوقع؛ وساهم صندوق الأمم المتحدة للسكان على وجه الخصوص عن طريق عمله في مجال الصحة الجنسية والإنجابية، وتخفيض الوفيات النفاسية، وتعزيز فهم الديناميات السكانية؛ وساهم برنامج الأغذية العالمي عن طريق برنامجه للتغذية المدرسية؛ وساهمت منظمة الصحة العالمية بتعزيز محو الأمية الصحية. وشكل إنشاء هيئة الأمم المتحدة للمرأة في تموز/يوليه ٢٠١٠ خطوة إيجابية صوب تعزيز محو الأمية لدى الفتيات والنساء.

٧٤ - ووفرت المبادرات العالمية زخماً جديداً. فقد ساعدت الشراكة العالمية من أجل التعليم، بوصفها آلية لتمويل، البلدان المنخفضة الدخل في تعزيز محو الأمية لدى الأطفال

على أساس أنه جزء لا يتجزأ من الخطط الوطنية، وباعتباره في الآونة الأخيرة أحد مجالات التركيز في خططها الاستراتيجية للفترة ٢٠١٢-٢٠١٥. وفي الفترة الممتدة من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠١٣، خصصت الشراكة ما يفوق ٣,١ بلايين دولار للتعليم. وواصلت العديد من الجهات المانحة على الصعيد الثنائي تقديم دعمها في مجال التعليم الأساسي مع التركيز على محور الأمية لدى الأطفال والشباب.

٧٥ - واضطلعت المنظمات غير الحكومية، برصيدها الغني بالخبرات والمعارف، بدور رئيسي في مجال تعزيز تقديم الخدمات بصيغة مبتكرة، وتعبئة الموارد، وإجراء حوارات فاعلة بشأن السياسات، والدعوة، وكذلك في مجال بناء قدرات المنظمات المحلية. ودأب الشركاء من القطاع الخاص بشكل متزايد على دعم مبادرات محور الأمية من الناحية التقنية والمالية على حد سواء. وساعد شركاء آخرون من المجتمع المدني، مثل الجامعات ومعاهد البحوث والبرلمانيين والصحافيين والجمعيات المحلية، على النهوض بخطة محور الأمية. وحقق التعاون المشترك بين القطاعات، والتعاون فيما بين بلدان الجنوب، والتعاون الثلاثي، المزيد من التأثير.

٧٦ - وبين أحد الدروس المستفادة خلال العقد الحاجة الماسة إلى تعزيز تنسيق جهود الشركاء على أساس مزاياها النسبية في السعي إلى تحقيق محور شامل للأمية. ومع اقتراب المواعيد النهائية المحددة بحلول عام ٢٠١٥ لتحقيق أهداف توفير التعليم للجميع والأهداف الإنمائية للألفية، لا بد من التأمل جماعياً في إدراج محور الأمية في الخطط المقبلة المتعلقة بالتنمية والتعليم.

خامساً - بلورة الخطط المقبلة

٧٧ - أبرز التقييم النهائي لتنفيذ خطة العمل الدولية المتعلقة بعقد الأمم المتحدة لحول الأمية ضرورة العمل مستقبلاً على المسائل التالية:

(أ) حشد التزامات أقوى على المستوى السياسي والمالي وكفالة العمل

بصورة منسقة:

١' تعزيز الإرادة السياسية والالتزام المالي بمحو الأمية - يوصي التقييم بشدة بأن تعزز الحكومات التزامها السياسي والمالي، ولا سيما في مجال محور الأمية لدى الشباب والكبار، والتعليم غير النظامي. والشركاء في التنمية مدعوون إلى دعم هذه الجهود من الناحيتين التقنية والمالية عن طريق رعاية شراكات متنوعة تشمل الجهات المانحة التقليدية؛ والجهات من غير الدول مثل

المنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية والقطاع الخاص؛ واستكشاف طرائق جديدة للتمويل؛

٢' تعزيز التنسيق في العمل والدعوة والشراكة على الصعيد العالمي - هناك حاجة ملحة إلى إنشاء إطار عالمي يقترن بالأنشطة المضطلع بها على الصعيد الإقليمي والقطري بهدف تنسيق الجهود الجماعية ودعمها، ويوضح بشكل أكبر دور كل شريك والمسؤولية المنوطة به؛

٣' إدماج محور الأمية في الهيكل الإنمائي العالمي في المستقبل باعتباره ضرورة من الضرورات في مجال التعليم والتنمية - من الأهمية بمكان إدماج محور الأمية في الخطط المقبلة المتعلقة بالتعليم والتنمية. ويجب أن يتجه تحديد الأهداف على جميع المستويات بشكل تدريجي نحو اعتماد تصور شامل لمحو الأمية، والتركيز بوضوح على جودة التعلم للقراءة والكتابة؛

(ب) تكثيف الجهود الجماعية عن طريق تحسين النظم والتدخلات في مجال التعليم:

١' تحسين النظم الوطنية في مجال التعلم مدى الحياة بالاستناد إلى نهج ثلاثي لمحو الأمية - يقتضي تحقيق مزيد من التقدم نحو تحقيق محو شامل للأمية والإلمام بمهارات القراءة والكتابة من الدرجة العالية تحسين نظم التعلم مدى الحياة بصورة تتيح تضافر نظامي التعليم النظامي وغير النظامي، وبالاستناد إلى نهج ثلاثي لمحو الأمية يعمل في نفس الوقت على: تحسين نوعية التعليم الأساسي للأطفال والمراهقين؛ وتوفير فرص بديلة للتعلم من أجل الأطفال والمراهقين والكبار غير الملتحقين بالمدارس، وإثراء البيئات التي ينتشر فيها الإلمام بالقراءة والكتابة؛

٢' تحسين التعليم غير النظامي والتعلم البديل من أجل تحقيق ما تعذر تحقيقه - سعياً لتلبية الاحتياجات التعليمية المتنوعة عن طريق اتباع نهج تتسم بالمرونة والفعالية وتخصّ السياقات المعنية، يوصي التقييم بتحسين التعليم غير النظامي والتعلم البديل، واستكشاف طرائق مبتكرة للتنفيذ والتعليم، بما في ذلك استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على نحو فعال؛

٣' تحسين نوعية التعليم والتعلم لمحو الأمية لدى الجميع - لا بد من توفير فرص ناجعة لتعلم القراءة والكتابة عن طريق اتباع أسلوب منهجي في

تحسين النوعية، يشمل عناصر من قبيل المناهج الدراسية والمدرسين/المنسقين والمواد ولغة التدريس والبيئات التعليمية والتقييم؛

٤' تكثيف الجهود الرامية إلى معالجة مسألة الأمية والأمية الوظيفية لدى الكبار - في إطار إرساء عالم غير إقصائي خال من الأمية، يتعين إعطاء دفعة قوية لمسألة محو الأمية لدى الكبار التي أُهملت حتى الآن؛

٥' التركيز بشكل أكبر على الاحتياجات التعليمية للفتيات والنساء - من المهم للغاية معالجة مسألة الأمية لدى النساء عن طريق سياسات وبرامج تخصّ السياقات المعنية وتهدف إلى محو الأمية. ومن المطلوب أيضاً وضع تدابير للتمييز الإيجابي إزاء الفتيان والرجال، حسب الاقتضاء؛

(ج) إنشاء قاعدة معرفية وتقنية متينة:

١' إعادة النظر في مفاهيم الإلمام بالقراءة والكتابة لتعزيز جدوى التحصيل العلمي في المجتمعات المعاصرة المتطورة - يدعو التقييم إلى مواصلة استقصاء مفهوم الإلمام بالقراءة والكتابة وتحديد الدرجة الدنيا الأساسية للإلمام بالقراءة والكتابة التي تشكل حجر الأساس للتنمية المستدامة؛

٢' تحسين مستوى رصد محو الأمية وتقييمه - يتطلب وضع سياسات قائمة على الأدلة وتوفير التعليم الجيد تعزيز قاعدة المعارف والمعلومات عن طريق تحسين الرصد والتقييم والبحوث في مجال محو الأمية. وهناك حاجة ملحة إلى تعزيز نظم التقييم الوطنية وتحسين القياس المباشر لمهارات القراءة والكتابة، وإنشاء شبكة أو منبر على الصعيد العالمي لتبادل المعارف فيما بين واضعي السياسات والممارسين والباحثين.

سادسا - التوصيات

٧٨ - يدعو التقييم النهائي لتنفيذ خطة العمل الدولية المتعلقة بعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية إلى مواصلة الجهود الجماعية في التعامل مع الخطط المتغيرة لمحو الأمية على كل من الصعيد القطري والإقليمي والعالمي. ويتعين تعزيز المكاسب التي تحققت خلال العقد وتوسيع نطاقها عن طريق توفير مزيد من الدعم التقني والمالي، والإدماج التام لمسألة محو الأمية في هياكل التنمية على جميع المستويات.

٧٩ - يوصى بقوة أن يواصل البلدان والشركاء في التنمية الجهود المبذولة لتعزيز محور الأمية وهيئة بيئات غير أمية من خلال نهج متعددة الجوانب، ومع التركيز على الفئات المهمشة، ولا سيما الفتيات والنساء.

٨٠ - من أجل تنسيق الجهود العالمية والعمل على نحو متضافر، يمكن لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة أن تنشئ شراكة عالمية تجمع بين أصحاب مصلحة متعددين بقصد دعم الجهود الوطنية الرامية إلى التعجيل بإحراز تقدم نحو إنجاز ما لم يُستكمل بعد من أعمال صوب عام ٢٠١٥ وما بعده. ومن شأن هذه الشراكة، باعتبارها محفلاً للعمل الجماعي، أن تيسر حشد الالتزام السياسي، وكذلك تعبئة الموارد التقنية والمالية. وأن تشجع الابتكار في مجال محور الأمية. ومن شأنها أيضاً تحفيز الإجراءات الوطنية الرامية إلى تعزيز القاعدة المؤسسية وإثراء سياسات وبرامج محور الأمية بقصد تحقيق رؤية إرساء عالم ينتشر فيه الإلمام بالقراءة والكتابة ويتميز بالاستدامة وعدم الإقصاء.